الفرح عند أوشو دراسة نقدية في ضوء الإسلام

الباحثة: صباح بنت عبد الرحمن العتيق الزهراني
القسم: الشريعة والدراسات الإسلامية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معاني ودلالات الفرح عند أوشو؛ حيث كثر في هذا العصر القلق والاكتئاب على مستوى العالم، وتصاعد الاهتمام بعلاجه من قبل العديد من مؤسسات ومراكز الصحة النفسية، فبرزت الدراسات الروحانية التي تنادي بتحسين الحياة وجودتها، وتطوير الذات، والقضاء على التوترات، والبحث عن السعادة بأي وسيلة كانت، بعيدًا عن الدين والقيم والأخلاق. في الوقت الذي وُجد فيه من ينفّر من الإسلام لورود بعض النصوص التي ذمت بعضًا من أنواع الفرح؛ وما ذاك إلا لحصول اللبس في فهم هذه النصوص ودلالاتها. وقد سارت الدراسة عبر منهجية استقرائية نقدية، وانتظمت في تمهيد وخمسة محاور، ثم انتهت إلى أن الفرح من حيث الأصل مشروع في الإسلام، وهو انفعال طبيعي جاء الإسلام بتعاليم تهذبه وتضبطه. أما الفرح عند أوشو فقد كان ستارًا لتمرير فكره الفلسفي العصراني؛ لهدم المسلمات، واستغلال الناس تحت ستار الروحانيات، والحريات؛ وعليه أوصت الباحثة بمزيد من الإسهامات البحثية؛ لكشف زيف الأفكار الروحانية الوافدة، وبيان خطرها على المسلمين في جميع مجالات الحياة، كونه فكرًا يتستر بالعصرانية والفرح.

المقدمة

الفرح انفعال طبيعي وشعور وجداني، ولذة عاجلة، ونعمة من الله مشروعة ومأمور بها؛ وقد جاء الإسلام ليهذب هذه الانفعالات والغرائز، ولا يأمر بكبتها أو تجفيف منابعها كما تفعل الديانات الأخرى. وقد أدرك الفلاسفة وعلماء النفس هذا الأمر فنبهوا إلى أثر الإرادة في تهذيب الفرح باعتباره انفعالًا، وقالوا بضرورة ممارسة الفضيلة لتجنب الآثار السلبية للفرح على النفس[(١)]. قال أفلاطون:» إن اللذة المفرطة تجعل الإنسان هائم العقل مضطربًا، مثل ما يفعل به الحزن في الغالب»[(٢)]. وأعظم الفرح وأعلاه الفرح بفضل الله. قال الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) [يونس:٥٨]؛ «فالقلب لا يصلح، ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا يسكن ولا يطمئن إلا بعبادة ربه

(١) ديكارت رينيه، ص ٤١، ٩.
(٢) محمد بن يوسف العامري، أبو الحسن،(ت:٣٨١هـ)، **السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية**، دراسة وتحقيق :أحمد عبد الحليم عطية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ص:١٤٤.

وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن ... وبذلك يحصل له الفرح والسرور واللذة والنعمة والسكون والطمأنينة»[٣].

وقد كثر وصف القرآن الكريم والسنة النبوية لفرح الأنبياء والصالحين والكافرين. ووردت صفة فرح رب العزة والجلال في السنة النبوية كصفة من الصفات الفعلية الخبرية التي انفردت بها السنة دون الكتاب، وصفة فرح الله ثابتة بالسنة الصحيحة التي تلقاها أهل السنة بالقبول، وعقد إجماعهم استنادًا إليها على إثباتها، وهي صفة كمال وُصف الرب تبارك وتعالى بأعلى أنواعها وأكملها. ومن ذلك: فرحه ﷻ بتوبة التائب أعظم من فرحة الواجد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة بعد فقده لها، واليأس من حصولها[٤]. قَالَ رَسُولُ اِلله ﷺ:» لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ «[٥].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

يستمد البحث في موضوع الفرح أهميته من جوانب عدة؛ منها:

١. الإسهام في بيان معاني الفرح، في الوقت الذي كثر فيه القلق والاكتئاب على مستوى العالم؛ حيث تصاعد الاهتمام بمحاربة مظاهر القلق والاكتئاب من قبل العديد من مؤسسات ومراكز الصحة النفسية. قال علماء النفس:» الاكتئاب مرض العصر»[٦].
٢. تكاثر الدراسات الروحانية التي تنادي بتحسين الحياة، وتطوير الذات وجودتها والقضاء على التوترات، والقلق، والبحث عن السعادة والفرح بأي وسيلة، ومن أي طريق، ومهما كان ذلك بعيدًا عن الدين والقيم والأخلاق؛ كحركة راجنيش أوشو، التي اشتهرت مؤخرًا. التي قال أحدهم عنه: «فمحاضراته وأبحاثه ...كثيرة ووافية ولا سيما في كتابه الممتع جدًا (التانترا) ... وهكذا كانت تعاليمه تؤكد على التأمل الواعي والحب والجمال والشجاعة والإبداع والتخلص من العُقد الحياتية مهما كانت ضارية ومركّبة، لذلك اجتاحت

(٣) العبودية لأبن تيمية، (٩٧/١)؛ ابن القيم، مدارج السالكين، (١٥٧/٣).
(٤) ابن القيم، مدارج السالكين، (١٥٠/٣)؛ ابن تيمية، العقيدة الواسطية، (١/ ٧٥).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، (ح٢٧٤٦) (٢١٠٤/٤)، رواه أحمد في مسنده، حديث البراء بن عازب، (١٨٤٩٢)، (٤٤٩/٣)، وحديث صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه، (ح١٨٧١٤)، (٢٨٧٩/٦).
(٦) أحمد عكاشة، «**الاكتئاب مرض العصر: أسبابه وأنواعه وعلاجه**»، الموقع الرسمي لمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض. www.eradah.med.sa/med_articles.shtml

مثل هذه التعاليم المنفتحة العالم الروحاني الغربي، وتمركزت في الكثير من أفكاره، وأنشئت مراكز بحثية كثيرة في دراسة أفكار أوشو الضاربة في الروح الاجتماعية والحياتية «[٧].

٣. حصول اللبس في فهم بعض الآيات التي تذم الفرح وتجعل بعض الناس ينفرون من الدين لعدم فهمهم لمعاني هذه الآيات ودلالاتها؛ ذلك كقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: ٧٦)؛ أي: الأَشِرِين البَطِرِين البَذِخِين، المفتخرين بالدنيا وزخارفها [٨].

وبناءً على أهمية البحث جاء هدف هذه الدراسة الرئيس في التأصيل الشرعي للفرح، وبيان الفرح المذموم في نموذج معاصر (أوشو). وذلك عبر منهجية استقرائية نقدية. وقد انتظم البحث في تمهيد، وخمسة محاور كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الإطار النظري

التمهيد

ربط رواد الفكر الروحاني أفكارهم الروحانية المادية بالدعوة للفرح والسعادة، والرفاهية؛ فبرز منهم (ابراهام ما سلو) الذي قدم نموذجًا لهرم احتياجات الانسان؛ وفي أعلاه كانت الحاجة إلى ما أسماه تحقيق الذات؛ فقد اكتشف ما سلو أن الأشخاص الذين كانوا قادة في مجالهم – كالفنانين والعلماء ورجال الدولة والمفكرين – لديهم خصائص مشتركة، منها؛ العفوية، والفرح، وكان يعتقد أن هذه المظاهر الخاصة بالشخص المحقق ذاتيًا هي الأهداف العلاجية التي يجب أن يتطلع إليها علم النفس الإنساني[٩]. كذلك جعل راجنيش أوشو الفرح غاية الغايات، فلا حياة سوى هذه الحياة في معتقده. وعليه سيتم في هذا البحث التعرف على رؤيته للفرح، ونقدها بإيجاز في ضوء الإسلام.

أولًا: الفرح في اللغة والاصطلاح:

الفرح في اللغة[١٠]: نقيض الحزن والترَح. وقيل: الإثقال، قال أبو عبيد: المفرح الذي قد أفرحه الدين والغرم أي أثقله ولا يجد قضاءه[١١].

وفي الاصطلاح: هو واحد من عدة انفعالات تشكل في مجموعها عند بعض

(٧) وارد بحرالسالم، روائي عراقي https://alarab.co.uk

(٨) تفسير الطبري (١٩/ ٦٢٣)، وتفسير ابن كثير، (6/٢٥٤).

(9) Gordon, James S. The golden guru: The strange journey of Bhagwan Shree Rajneesh. Penguin Books, 1988. p;64

(١٠) أبو بكر محمد الأزدي جمهرة اللغة، (١/ ٥١٨)؛ ابن منظور، لسان العرب، (١٣/ ٣٢٢)؛ الجرجاني، التعريفات، ص:٢١٣؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (١/ ٢٣٣).

(١١) ابن منظور، لسان العرب، (٢/٥٤١).

علماء النفس الانفعالات الأصلية أو الأساسية للنفس البشرية؛ وهي الفرح والحزن والحب، والكره، والرغبة، والتعجب[١٢]. ويتولد منها ما يُسمى بالانفعالات الخاصة ومنها؛ التكبر، والحسد والشماتة، والندم، والرأفة، وغيرها[١٣].

والفرح صفة جبل الله عليها نفس الإنسان. كما قال تعالى في الضحك المتولد عن الفرح غالبًا: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى)(النجم:١٤٣)؛ أي أضحك من شاء من خلقه، وأبكى من شاء منهم. قال عطاء: «معناه : وإنه هو أفرح وأحزن»[١٤]. وعن عكرمة، عن ابن عباس في تفسيره:{لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم}[الحديد: ٢٣] قال:» ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن، ولكن إذا أصابته مصيبة جعلها صبرًا، وإن أصابه خير جعله شكرًا»[١٥]. والفرح عند ابن القيم (يرحمه الله) يأتي بمعنى اللذة والنعيم. قال الفرح هو: «لذة تقع في القلب بإدراك المحبوب ونيل المشتهى، فيتولد من إدراكه حالة تسمى الفرح والسرور، كما أن الحزن والغم من فقد المحبوب، فإذا فقده تولد من فقده حالة تسمى الحزن والغم»[١٦].

ثانيًا: أقسام الفرح

الفرح يُمدح ويُذم بحسب تعلقه؛ فالفرح بذاته لا يتوجه له مدح ولا ذم باعتباره انفعالًا جبلت النفس عليه، وإنما يكون هذا بالنظر إلى متعلقه، فتارة يكون الفرح محمودًا إذا أمر به، وتعلق بأمر شرعي؛ كالفرح بالإسلام، وتارة يكون مذمومًا؛ كفرح المنافقين بمصائب المسلمين، ويكون مباحًا إذا تعلق بأمر دنيوي مباح[١٧].

وعليه فالفرح المذموم؛ هو الفرح الذي يحمل معنى الكبر والبطر والغرور بالنفس كما كان قارون:{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي}[القصص:٧٨]. وقد حذره الصالحون من قومه من ذلك:{إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}[القصص:٧٦]. وعاقبة أصحاب الفرح المذموم وخيمة، كما قال تعالى:{ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ}[غافر: ٧٥]؛ أي ذلكم الذي أنتم فيه من بلاء وعذاب في الآخرة، هو بسبب ما كنتم عليه في الدنيا من

(١٢) ديكارت رينيه، انفعالات النفس، (١/ ٥٠).
(١٣) سبيعي، عدنان، المدخل إلى علم النفس الإنساني، (٢/٣٤).
(١٤) الطبراني، تفسير القرآن العظيم، الشاملة الذهبية؛ رياض حاتم المالكي، **الابعاد النصية للفرح في القرآن**. ص٨ .
(١٥) أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، (١/٣٩٧).
(١٦) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، (٣/ ١٥٠،١٥٧).
(١٧) زيد عبد الله عمر، الفرح: دراسة قرآنية تربوية، مجلة جامعة الملك سعود، م١٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص: ٥٢٩-، ٢٧٨(١٤٢١هـ /٢٠٠١م)؛ أبو حيان، البحر المحيط (٥/١٧٠)؛ آيات جهاد عودة شايب، الفرح في القرآن دراسة موضوعية، ص: ٢٠.

غرور، بما ملكتم فيها، وزهو وعجب بما بين أيديكم من زخرفها ومتاعها، فصرفكم ذلك عن أن تنظروا إلى ما وراء يومكم الذي أنتم فيه، فقطعتم حياتكم في فرح ومرح، ولهو وعبث وفى قوله تعالى: «بِغَيْرِ الْحَقِّ» إشارة إلى أن الفرح المذموم الذي ينبع من استرضاء عواطف خسيسة، وإشباع شهوات بهيمية(١٨). وللفرح المذموم صور عديدة ذُكرت في القرآن لا يتسع المقام لذكرها. وفيما يأتي عرض لبعضها من خلال سيرة المعلم الروحاني أوشو.

ثالثًا: الفرح عند أوشو

أ – اسمه وحياته:

هو موهان تشاندرا راجنيش، (المعروف بـ أوشو)، ولد في الهند في عائلة جينية الديانة، تم إرساله للعيش مع أجداده الذين لعبوا دورًا رئيسًا في تكوين شخصيته المشهورة الآن. نشأ مراهقًا متمردًا على كل الأنماط السائدة؛ الدينية والثقافية والاجتماعية، دخل الكلية، وفي ٢١ مارس ١٩٥٣م ادعى تحقيق التنوير الروحي في عمر العشرين بعد تجربة صوفية(١٩). بعد انتهائه من الدراسة، عمل راجنيش أوشو(٢٠) في تدريس الفلسفة في كليتين (١٩٥٧– ١٩٦٦م)، وخلال تلك الفترة التي بدأ فيها حياته المهنية كمعلم سافر في جميع أنحاء الهند لإلقاء محاضرات مثيرة للجدل حول السياسة والدين والجنس، ولكي يتفرغ لنشر الفكر الروحاني، استقال أوشو من الجامعة، وأصبح معلمًا متفرغًا(٢١). طور مهارته بالتحدث أمام الجمهور، وكان يتكلم بانتظام في (اجتماع جميع الأديان) السنوي في جابالبور، ثم قام بتغيير اسمه إلى (بهاجوان) أي السيد الرب. تلقى أوشو الدعم المالي واللوجستي وبدأ في

(١٨) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى بعد: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة. (١٢/ ١٢٦٩)؛ تفسير القرطبي: (١٥/ ٣٣٣).

(١٩) مر أوشو بأطوار غريبه، بداها بالصمت، ثم حدثت له حالات؛ كحالة تلبس الجن للجسد –أو ما يسمونه الانفصال بين الروح والجسد – ففي ذات يوم خرج من الجامعة وتسلق شجرة ليختفي من العالم، وينفرد بنفسه كما تعود عند تل جميل وثلاثة أشجار طويلة، في مكان منعزل، قال:» يوم فجأة رأيت أنني كنت جالسًا على الشجرة، وفي نفس الوقت كان جسدي قد سقط على الأرض وكان ملقى على الأرض، للحظة لم أستطع معرفة كيفية الدخول فيه مرة أخرى، فمرت امرأة صدفة وكانت تحضر الحليب إلى الجامعة من القرية المجاورة فرأت جسدي يسقط، لذا اقتربت، وفركت بين العينين، العين الثالثة، وهو باب دخول الروح، ورأيتها تفرك جبهتي، وفي اللحظة التالية فتحت عيني وشكرتها وسألتها كيف عرفت أن تفعل ذلك، قالت لقد سمعت عنه ببساطة». وقد مر أوشو بحالات يغيب بها عن العالم في حالة من الفراغ والعدم، والشرود الذهني صامتا يسميها هو تنويرا، وتراه اسرته اعتلالا؛ فكانت ترداد به المصحات العقلية، والعيادات النفسية رغبة في أن يعود سويا كالأسوياء. انظر:
Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, St. Martin's Griffin Press; First edition, 2001.p;61-63

(٢٠) راجنيش: اسمه أول حياته، وأوشو: اسمه عند وفاته.

(٢١) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles: The True Story of the Cult that Unleashed the First Act of Bioterrorism on US Soil. Tin House Books, 2010.p;11.

دعوته؛ فنصب نفسه كمعلم في شقة صغيرة في بومباي، وقد أثرت قراءاته الفلسفية، وثقته بنفسه، وشخصيته الكاريزمية، على العديد من الأشخاص الذين كان على اتصال بهم، وتشكلت نواة من التلاميذ حوله، في البداية كان هؤلاء الناس جميعاً هنوداً، وبحلول عام ١٩٧٢م بدأ في جذب تابعيه الغربيين الأوائل، ودربهم تدريبًا جيدًا، وبعث بهم إلى جميع أقطار العالم الغربي لنشر كتيباته، وخطاباته المسجلة، وصوره، والتبشير به، وإقامة مراكز للتأمل فيها(٢٢).

وقد تم له ما أراد بمنهج باطني خبيث، وأسلوب أغرب من الخيال؛ كان الرجال والنساء ينجذبون للمبشرين به بشكل لا يصدق كالسحر، ويهيمون به حبًا وغرامًا وهم لا يعرفونه. قال (ميلين)(٢٣):»إنها ليست ظاهرة سهلة الفهم ... كيف ولماذا ينجذب الأشخاص العقلاء والأذكياء إلى القادة الموهوبين وذوي الشخصية الجذابة والمتلاعبين مثل راجنيش»(٢٤). وقال أيضًا: «ما حدث من حوله كان له جوانب من كل من الشيطاني والإلهي، إنها قصة مليئة بالمفارقات، والتناقضات، والسعادة، إنها قصة رجل ومنظمة تغيرت بشكل دراماتيكي عن أصولها السابقة؛ بحيث أصبح من الصعب التعرف عليها تقريبًا، لا يمكن لأي كاتب سيناريو ... تصور حبكة أكثر إثارة للدهشة؛ القتل، تسميم مدن بأكملها، رشاشات، عربدة جنسية، رحلات جوية منتصف الليل هرباً من القانون - كل هذا كان موجودًا جنبًا إلى جنب مع «الاستسلام» وتدفق مستمر لملايين الدولارات من التبرعات، وجلوس ستة آلاف من (الأشخاص الجميلين) في صمت مطلق كل يوم للاستماع إلى رجل الرب، من الصعب سرد عملية كيف يتم خداعك مع الشعور بالحماقة»(٢٥).

أنشأ أوشو (دارشانات)(٢٦) و(أشرم)(٢٧) وبلدية متكاملة في بونا بالهند بحلول عام ١٩٧٤م، وتدفق إليها الألاف من الشرق والغرب، وأصبحت تُعرف باسم «إيسالن الشرق»، حيث كان يتحدث يوميًا إلى ستة آلاف تابع، نسبة كبيرة منهم من المهنيين من أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان(٢٨). وبعد أن أصبحت سمعته

(٢٢) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, St. Martin's Griffin Press; First edition, 2001.p;226.

(٢٣) هيو ميلن: تلميذ أوشو المنشق؛ اسكتلندي، ولد في أدنبرة في عام ١٩٤٨م، التحق بكلية تقويم العظام في لندن، ثم عمل بها محاضرا عام ١٩٦٩م، سماه أوشو(سوامي شيفامورتي) كان عضو رئيسي في دائرته الداخلية، وكان مصوره الشخصي، ثم انشق عنه، وقام بمعارضته والتحذير منه. انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. St Martin's Press, 1987, p;19-30

(٢٤) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. p;317.

(٢٥) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. p;22

(٢٦) دارشان: هو الاسم الهندي للجمهور، والكلمة لها دلالة روحية تعني: اجتماع جمهور خاص مع زعيم طائفة دينية أو قديس، وهي عندهم تجمع لممارسة التأملات الراجنيشية. انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;13,50.

(٢٧) أشرم: مكان للعزلة والعبادة مقدس كالدير. Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;12.

(٢٨) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;21.

سيئة في بونا، وتضايق الناس من سلوكيات أتباعه، وانتشار المخدرات والدعارة، بدأت الحكومة الهندية بمضايقته، وعلى وشك أن تصدر أمرًا باعتقاله على أساس التحريض على الشغب الديني، فعلم مخبريه بذلك ورتبوا لهروبه خفية – بحجة العلاج – إلى أمريكا(٢٩)، ورتب أتباعه دخوله إلى أمريكا ودخول من لحق به، من خلال التحايل على دائرة الهجرة والتجنيس(٣٠).

وبحلول عام ١٩٨٥م، طُرد من أمريكا، حيث لم يبق فيها سوى خمسة أعوام (١٩٨١م –١٩٨٥م) أنشأ خلالها بلديته: (راجنيشبورام) على أنقاض المدينة الصغيرة الهادئة أنتيلوب، في مقاطعة واسكو– ولاية أوريغون؛ وما لبث فيها حتى حاربه أهلها، وطالبوا المحكمة بطرده وأتباعه لسوء سلوكهم، وانحراف فطرهم؛ فاستنهضت لهم الدولة بعد أن وجد المحققون الذين ذهبوا إلى بلديته (راجنيشبورام) دليلاً على وجود أكبر نظام تنصت خاص في تاريخ الولايات المتحدة ومختبرين نشطين للحرب البيولوجية(٣١)، والعديد من الجرائم؛ فحُكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات مع وقف التنفيذ، وخمس سنوات تحت المراقبة، وغرامة مقدارها (٤٠٠,٠٠٠) دولار، وأمره قاضي المقاطعة الأمريكية بمغادرة البلاد؛ فغادر متجهًا إلى الهند بعد الجلسة مباشرة(٣٢)؛ بعد أن رفضت العديد من الدول الغربية استقباله أو دخوله إلى بلدانها(٣٣). وبذلك انهارت حركة راجنيش في أمريكا وتفتت وبقيت في الهند إلى وقتنا الحاضر، أما معلمهم أوشو فقد هلك في عام ١٩٩٠م. قيل إنه مات بقصور في القلب(٣٤)، وقيل غير ذلك.

ب – فلسفة الفرح عند أوشو

كان أوشو يعتقد أنه رجل الإله، أو المسيح المنتظر؛ فقد جاء بفلسفة تهدف كما يرى إلى خلق: «الرجل الجديد»، الذي أسماه: (زوربا بوذا) على غرار فلسفة نيتشه للرجل الخارق في (هكذا تكلم زرادشت)(٣٥). وأعتقد أوشو أنه يملك الحقيقة

(٢٩) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;16. And Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;195.

(٣٠) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;3

(٣١) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;290.

(32) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;230.

(33) Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him: The Story of My Life with Bhagwan Rajneesh, Prakash Book Depot, 2013, p; 6.and.Gordon, James S. The golden guru: The strange journey of Bhagwan Shree Rajneesh. Penguin Books, 1988.p; 224-229.and Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;324 .

(34)McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;35

(35)Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, St. Martin's Griffin Press; First edition, 2001p; 279.

المطلقة؛ كما حكى عنه تلميذه حيث قال نقلًا عنه: «ستراني في سجون كثيرة، لأنني أتحدث عن الحقيقة، والعالم ليس مستعدًا لسماع الحقيقة»(٣٦). كان يرى من ينتقده بأنه غبي والجميع أغبياء؛ لأنهم على حد قوله: «لم يعلموا أنه تم تعييني ذاتيًا أنا لست كمحمد [ﷺ] ولا كرشنا ولا بوذا؛ لأنهم تم تعيينهم من قبل شخص أعلى، وهذا مما يدعوا إلى خيبة أمل، ومن الغباء أنهم لم يفهموا فكرة (البهاجوان)؛ البهاجوان هي حالة من التجربة لا علاقة لها بانتخاب أو درجة علمية؛ ... لا إله لكن في كل زهرة، وفي كل شجرة، وفي كل حجر يوجد شيء لا يمكن إلا أن يدعى (godliness)، ولا يمكن أن تراها إلا في داخلك»(٣٧). وكما في بوذية الزن يعتقد أن لا إله خارج الحياة؛ الموصوفة بالفرح، والضحك، وروح الدعابة، وبعبارة موجزة يصف الحياة بأنها روح راقصة(٣٨). قال: «ليس عند الزن كتاب مقدس، الكون هو كتابهم المقدس، وهناك تكمل جمالية الزن، في كل صخرة عظة، وفي زقزقة كل عصفور يتردد صوت الله، وكل حركة حولك هي الوجود بذاته يرقص رقصة الحياة رقصة الخلود، والعطاء يكون حين تسمح لتلك الأغنية الأبدية أن يتردد صداها من خلالك حين تتعاون مع تلك الآلهة؛ حين تكون أنت والوجود تمشيان معًا»(٣٩).

وهذا النظرة كما لا يخفى مُستقاه من العقيدة الإلحادية (وحدة الوجود)(٤٠)، التي تبناها كل فلاسفة الفكر الروحاني الباطني، وفلاسفة اليونان **الذين يصفون الله بالفرح، والفرح عندهم هو مجرد الإدراك**؛ فإنّهم يقولون: «اللّذّة إدراك الملائم من حيث هو ملائم، وهو مدرك لذاته بأفضل إدراك»(٤١). وهذا الفهم القاصر ناتج عن جهلهم بالأمور الإلهية، كما بين ذلك ابن تيمية بقوله:» إنّ اللّذّة والفرح والسرور والبهجة ليس هو مجرّد الإدراك، بل هو حاصل عقب الإدراك؛ فالإدراك موجب له، ولا بُدّ في وجوده من محبّة. فهنا ثلاثة أمور: محبّة، وإدراك لمحبوب، ولذّة تحصل بالإدراك، وهذا في اللّذّات الدنيويّة الحسيّة وغيرها؛ فإنّ الإنسان يشتهي الحلو ويُحبّه، فإذا ذاقه التذّ بذوقه، والذوق هو الإدراك. وكذلك في لذّات قلبه يُحِبّ الله؛ فإنّه إذا ذكره، وصلّى له، وجد حلاوة ذلك؛ كما قال ﷺ: (جُعِلَتْ قُرّة عيني

(36)Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;327.
(37)Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p;142.
(38)Sheela, Ma Anand. Don’t Kill Him, p;178.

(٣٩) أوشو، التسامح، ص٥٤.
(٤٠) وحدة الوجود نوعان. وهذا النوع الذ نحن بصدده؛ هوعند الذين لا يؤمنون بإله؛ وهي النظرية التي تقول بوجود جوهر واحد فقط؛ وأن العالم الخارجي الواقعي واحدا، لا ينقسم ولا يتمايز، ولا يتباين منه شيء. وبمعنى آخر: أن العالم ليس إلا مظهرا للواحد الكلي، أو الكائن المطلق . غير الإله . ، الذي ليس له وجود منفصل عن هذا العالم، وما الشجر والحجر والحيوانات والبشر إلا تشكلات ومظاهر له. انظر: زكي نجيب محمود، الموسوعة الفلسفية المختصرة،ص٥٣٤.
(٤١) المباحث المشرقية في علم الإلهيّات والطبيعيّات للرازي ١٥١٣-١٥١٤، نقلا عن النبوات لأبن تيمية: (٣٧٣/١)

في الصلاة)[٤٢]..»[٤٣].

وبهذه الفلسفة التي ورثها أوشو من الفلاسفة زاد عليها من جنونه ما زاد، واستعبد أتباعه وقادهم كما يقود الراعي شياهه؛ بلا تفكير منهم ولا عقل، كان مصاب بجنون العظمة، ولديه الكثير من الحيل القذرة[٤٤] لإمعان الاتباع واستعبادهم، وما ذاك إلا لإشباع شهواته وجشعه؛ فقد كان يسكن قصورًا فارهة، وكان محاطًا بكاميرات الدعاية والإعلان ويعيش كالملوك[٤٥]، ولم يكتف بذلك، بل لديه أسطولًا شخصيًا مكونًا من (٩٠) سيارة رولز رويس خاصة به، وحراس شخصيين مدججين بالرشاشات[٤٦]، وكان (الأشرم) عبارة عن دويلة مصغرة داخل الدولة، يعمل فيها الأتباع بجد واجتهاد لتحصيل المال له؛ لذلك وغيره كان يشكل خطرًا على الإنسانية.

كان خطأ تلاميذه أنهم تخلوا عن عبادة الخالق عزوجل، فاستعبدهم المخلوق، فالعبادة والتعلق بالله فطرة فطر الله الناس عليها، قال تعالى:{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}[الروم: ٣٠]، وفي الحديث عن النبي ﷺ – فيما رواه عن ربه: (وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا...)[٤٧].

وهذا ما شهد به (جوردن) التلميذ المنشق عن أوشو في كتابه (الزعيم الذهبي) بأنه يريد تغيير العالم ومجتمعه ملطخًا بالفضيحة، والجرائم[٤٨].

ج – مظاهر الفرح عند أوشو

للفرح مظاهر كثيرة عند أوشو؛ منها:

١- الغناء والرقص الجنوني والموسيقى الصاخبة: فهي وسيلة للتأملات

(٤٢) الحديث رواه أحمد في المسند ٣١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥. والنسائي ٧٦١ في عشرة النساء، باب حبّ النساء. والحاكم في المستدرك ٢١٦٠، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبيّ من حديث أنس.

(٤٣) النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.(٣٧٣/١)

(٤٤) استعان أوشو بكتب الهبيين الذين يتعاطون المخدرات، وكتب تعليم القتل، وإقامة مختبرات بيولوجية لزراعة فيروس الإيدز الحي، ونشره... الخ. انظر: Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. p;59.

(45) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. p;271.

(46) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;21,193.328.

(٤٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفها ونعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.(ح٢٨٦٥)(٢١٩٧/٤).

(48) Gordon, James S. The golden guru, p;195.

الراجنيشية التي كان يعقبها الصراخ والاهتزاز، ثم السقوط كالجثة الهامدة، وكلها حركات شيطانية وليست حركات بشرية إطلاقًا، لأنها تحدث لا إراديًا من المتأمل(٤٩)؛ كالذي يحدث للصوفي – فأوشو معلم روحاني متأثر بالصوفية(٥٠) – فقد ورد في كتب ابن تيمية ما يجده الصوفية من شعور حال وجدهم؛ فقد سئل أحدهم عن وجد الصوفية عند السماع فقال: «يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فتشير إليهم (إلي إلي)(٥١) فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاءً؛ فمنهم من يخرق ثيابه، ومنهم من يصيح، ومنهم من يبكي، كل إنسان على قدره». ثم علق ابن تيمية عليهم بقوله: «هذا وصف لما يعتريهم من الحال ليس في ذلك مدح ولا ذم، إذ مثل هذه الحال يكون للمشركين وأهل الكتاب، إذ قد يشهدون بقلوبهم مع أنهم يفرحون بها فتتبع ذلك المحبة فإن الفرح يتبع المحبة؛ فمن أحب شيئًا فرح بوجوده، وتألم لفقده، والمحبوب قد يكون حقًا وقد يكون باطلًا. قال تعالى:{ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله} [البقرة: ١٦٥] وقال تعالى:{وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم}،[البقرة: ٩٣](٥٢). كان أوشو يستخدم الغناء والرقص والقفز، للتعبير أيضًا عن الفرح عند الموت؛ كان مهووسًا بالموت والرغبة في مواجهته، لقد قضى وقتًا مع الأشخاص المحتضرين، مشاهدًا تدهورهم وردود أفعال أقاربهم؛ حيث كان يتابع الجنازات في أماكن حرق الجثث، لكي يقضي على الخوف منه(٥٣).

وكان يأمر أتباعه بتوديع الميت بالموسيقى الصاخبة والرقص والغناء أثناء

(٤٩) يصف أوشو الكائنات الغيبية وكيفية تمكنها من الدخول في الانسان عبر التأمل الكونداليني المصحوب بالموسيقى، يقول:(كونداليني ليست تأمل بالفعل .. إنها فقط استعداد ،أنت تجهز آلتك .. وعندما تكون جاهزا.. يبدأ التأمل ، إنك أيقظت نفسك عن طريق القفز، الرقص، التنفس، الصراخ ..،جميع تلك الأدوات .. تجعلك أكثر يقظة عما تكون عادة .. حالما تكون متيقظا، عندها يبدأ الانتظار .... الانتظار مع الوعي الكامل .. وبعد ذلك تأتي ..إنها تنزل عليك .. تحيط بك .. تلعب حولك .. ترقص حولك ..إنها ترقص فيك .. تنظفك .. تنقيك ..إنها.. تحولك!)؛ انظر: OSHO Kundalini Meditation- Yog Nanak www.youtube.com/watch?v=uutLfh2Nc6A&list

(50)Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p; 236.and Gordon, James S. The golden guru, p;4,85, 299.and Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. p;140.

(٥١) عقيدة وحدة الوجود الإلحادية: فهم يجدون نشوة من ظنهم أنه يتم الاتحاد بالله في مجلس السماع ذلك، ويخيل لهم الشيطان أنه رفع الحجاب بينهم وبين الله تعالى الله عما يقولون.

(٥٢) ابن تيمية، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ. (١/ ٤١٥).

(53) Urban, Hugh B. Zorba the Buddha: Sex, spirituality, and capitalism in the global Osho movement. University of California Press, 2015.p; 126.and Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p215.

حرق جثته؛ وذلك في وضع أشبه بالهستيريا الجماعية[٥٤]. **كما حصل عند** وفاة تلميذته بورم بالمخ في عام ١٩٧٦م؛ حيث قاموا بعمل حفل صاخب بالغناء والرقص. وقال عن موتها: «كان جميلا «[٥٥]. وقال: «أسلوبي كله هو الفكاهة، وأعظم صفة دينية هي روح الدعابة، وليست الحقيقة، وليس الرب، وليس الفضيلة، فقط روح الدعابة، إذا استطعنا أن نبني أرضًا كاملة بالضحك والرقص والغناء، ونعمل كرنفال من الفرح، ومهرجان من الأضواء سوف نحضر لأول مرة الشعور الحقيقي بالتدين على الأرض»[٥٦]. وهو بذلك لم يخالف الدين فقط، بل خالف الفطرة الإنسانية. **جاء في كتاب الله الحكيم**:{وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}[الأعلى: ١٧]؛ لذا أمرنا الرب بالاستعداد لها للنجاة من النار والفوز بالجنة، والمسلمون بفضل الله على بصيرة من أمرهم، علمهم ربهم كيف يفرحون؛ فطريقهم واضح، ولكن أوشو ضلل أتباعه وما هدى. كحال فرعون حين أخبر عنه ربنا ﷻ:{وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى} [طه: ٧٩].

٢- **إشاعة الإباحية الجنسية**: اكتسب راجنيش أوشو سمعة سيئة في الهند؛ فقد كانت محاضراته حول الجنس الفاضح عاملًا لجذب الاتباع، وخاصة التلاميذ الغربيين. ففي عام ١٩٧٣م عُرف أوشو باسم: «المعلم الجنسي»، وكان هذا الوصف يُشير إلى أذواقه الشخصية، ومحتوى العديد من محاضراته، وكان يشرحها بمصطلحات روحية، ويعلمهم أن الجنس والتانترا تؤديان إلى التنوير والوعي ثم الفرح. وقد أدى هذا النوع من التورط الجنسي إلى غضب المجتمع الهندي؛ لأنه مسيئًا بشدة للهنود، ومحرجًا للفكر الروحاني في الهند بصفة عامة، حين أعلن أوشو عن قدسية وألوهية الجنس، وأنه يلازم الانسان حتى في حالة الاحتضار وهو يموت. ليس هذا وحسب، بل كان هو شخصًا فاحشًا متفحشًا في مجتمعه؛ لذلك تفشت الأمراض الخطيرة الفتاكة؛ كالإيدز والزحار ونحوه[٥٧]. وكان يستخدم النساء في مجتمعه، ويحرضهن على ترك الأسرة، والانضمام إليه، ويدفع بهن في مواجهة المشاكل القانونية،

(54) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles. p: 162-163.and Gordon, James S. The golden guru, p;24.

(55)McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles. p:162.

(56) Tim Guest, my life in orange Growing Up with The Guru, (A Harvest Original, New York: United States p: 45-46.

(57) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;52,55,99,118,291.

ويستخدمهن في الجنس؛ بحجة أن طاقته الجنسية تنتقل للمجتمع من خلالهن، ويستخدمهن أيضًا كسلعة لجلب المال سواء؛ في بيوت الدعارة، ولتهريب المخدرات، كل ذلك تحت مسمى نشر الفرح والتنوير الروحي[٥٨].

٣- **إباحة الكحول والمشروبات الروحية (الخمر):** يعلق أوشو أتباعه بالخمرة ليبقى في حالة من الفرح والنشوى[٥٩]، وينتقد كل الأديان التي تحرم ذلك[٦٠]، فأوشو يناهض كل الأديان ويسوق الفرح في ظل الكفر بالله، والإلحاد فيه. قالت عنه سكرتيرته: «كان هدفه خلق إنسان جديد... الإنسان الجديد شجاع ... لا يخلق حوله سجناً ويعيش كالسجين، بدلاً من ذلك يتمتع بالحرية الكاملة، إنه مليء بالحياة والحب والفرح»[٦١]. نادى أوشو بما أسماه: «إنسانية جديدة» لا يمتلك أحد فيها أي شيء وأخبر أنه: إذا كنت تحب المرأة - تعيش معها بالحب المطلق والفرح المطلق، ولكن لن تصبح زوجًا لها، لا يمكنك ذلك، ولن تصبحي زوجة؛ أن تصبح زوجة أو زوجًا فهذا أمر قبيح كما يرى، ويرى أن الإنسانية الجديدة ستتحول إلى مسرحية، وتحول الحياة كلها إلى ضحك[٦٢].

٤- **التعالي والكبر والبطر:** كان أوشو يرى نفسه المنقذ للبشرية؛ قال عندما وصل إلى أمريكا هاربًا من الهند: «أنا المسيح المنتظر لأمريكا»[٦٣]. كان يرى أنه صاحب حق مطلق لا ينازعه في ذلك أحد، مفتخرًا بنفسه إلى درجة الجنون، يمشي الخُيلاء، ويتباهى بثيابه، وقبعاته الغريبة، وقصوره الفارهة، وساعاته الثمينة، وجواهره [٦٤]. تجلى ذلك في النكات القذرة التي أثارت السخرية ضد الأديان[٦٥]، وكذلك في العدوان على أهالي أنتيلوب بأمريكا؛ الأهالي الأصليين للمكان الذي احتله؛ فقام بشراء أغلب أراضي المقاطعة بأموال طائلة؛ وغيّر أسماء الشوارع، وتسلل إلى مقاعد بلديتها ليتحكم في المقاطعة كاملة، وأشهر أتباعه عليهم الأسلحة، واعتقلوا بعضهم، وتجسسوا عليهم، وضايقوهم لمغادرة المدينة. تحدى أوشو القوانين الفيدرالية للولايات

(58) Gordon, James S. The golden guru, p; 42.and McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;126, 233-239.and Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;178,184-185,269.
(59) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;135.
(60) Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, p;292.
(61) Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, p;154.
(62) Gordon, James S. The golden guru, p;93.
(63)Gordon, James S. The golden guru, p;237.
(٦٤) Gordon, James S. The golden guru, p; 21.
(65) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;112.

الأمريكية المتحدة، وتحايل عليها(٦٦). قال: «يعتقد الأمريكيون أنهم أغنى الناس في العالم، لكنني ابتكرت نكتة بسيطة مع ثلاثة وتسعين سيارة رولز رويس، وذهب كل فخرهم، حتى الرئيس أصبح غيورًا»(٦٧). ومن أشنع ما يردده من بطر وأشر هو ادعاء الألوهية، والاستغناء عن الدين، وأعلن أن دينه ليس له علاقة بأي دين موجود على الأرض، قال: «لا يمكنك أن تجد مثل هذه الجماعة اللادينية في العالم كله، ما الدين هناك؟ لا إله، ولا روح قدس ... ولا صلاة، ولا أحد يهتم بالموت على الإطلاق، الجميع متورط في الحياة، من لديه الوقت؟ في الواقع، حتى لو جاء الموت لأتباعي، عليه الانتظار، إن شعبي (أتباعي) ينخرطون في الحياة»(٦٨). كل ذلك كذبًا وزورًا فقد كان يمارس أنواعًا من السحر(التنويم المغناطيسي)، وكذلك معاونيه في كل أنحاء العالم؛ لجذب الاتباع إلى حظيرته، أو لمعاقبتهم إذا انشقوا عنه(٦٩). وكما أخبرت سكرتيرته (شيلا) أنه كان يستغل أتباعه وتلاميذه من أجل أموالهم أو مهاراتهم، وعندما لا يتمكنوا من دعمه، كان يرمي بالكثير منهم خارج الأشرم(٧٠). وأن دعوته للفرح بعيدًا عن الدين كان كمينًا منه. فقد وقع العديد من أتباعه في مؤسسات غير قانونية وخطيرة وخاصة النساء؛ فقد تم القبض على فتاة ألمانية في كندا وضعت تحت المراقبة لمدة عام، ثم فتاة إنجليزية أثناء هروبها إلى نيوزيلندا، وحكم عليها بالسجن لمدة عامين، وثلاث فتيات إنجليزيات في عام ١٩٧٩م؛ أعطيت قصصهن مكانة بارزة في الصحافة البريطانية؛ حيث تمت الإشارة إلى: «الطوائف الشريرة»، و»غسل الأدمغة»، وكذلك تم القبض على العديد من (السانياسيين)(٧١)وهم يستخدمون المخدرات(٧٢). فلو كان منهجه وفلسفته تمدهم بالفرح فلماذا اللجوء إلى المخدرات التي تفسد العقول والحياة بأكملها!!

رابعًا: آثار الفرح عند أوشو

(66) Gordon, James S. The golden guru, p; 127-128.and McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;9.

(67) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p;157.

(68) Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p;251.

(69) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p; 83.and Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p; 190.and Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;286,288.

(70) Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, p;157.

(٧١) السانياسيين: أتباع أوشو

(72) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p: 154.and Gordon, James S. The golden guru, p; 72.and Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him, p;33. And McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p;9.

كان للفرح عند أوشو بعض الآثار التي يمكن إجمالها بإيجاز فيما يلي:

١- **الحزن والقلق والكآبة**؛ حيث لم يجد أوشو السعادة في الفرح الذي نادى به بعيدًا عن الدين؛ فقد كان يتعاطى جرعات (أكسيد النيتروز) غاز الضحك، وستين غرامًا من الفاليوم يوميًا، وبعض أنواع المخدر(٧٣)، وكذلك تلاميذه لم يجدوا الفرح والمتعة معه؛ فقد كان يمارس على أتباعه أنواع شتى من السيطرة؛ كغسيل الدماغ، واستخدام القوى الخفية التييظن أتباعه أنها تنبثق من أوشو نفسه. قالت معالجة تعمل معه: «نعم، أنا أعرف ذلك، لقد نشأتُ كاثوليكية وآمنتُ بالشيطان، ولكن كل ما يمكنني قوله هو: إذا كان الشيطان يستطيع أن يجلب الكثير من الفرح، فسأذهب مع الشيطان»(٧٤). والحقيقة أنها لا تملك إلا هذا القول؛ لأنها لا تملك الحرية.

٢- **الإصابة بالأمراض الصحية والعقلية لمخالفة الطبيعة البشرية**؛ فقد جاءت روايات الحياة في أشرم أوشو في مدينة بيون الهندية، قد رسمت صورة مختلفة جذريًا عما هو منتشر عبر تلك الإشاعات الكاذبة؛ فقد كانت الحالة العقلية للعديد من التلاميذ هناك قد وُصفت بعضها بالجنون، كما شهد به بعض التلاميذ المنشقين، ووصفوا الحياة هناك؛ بأنها تجربة غير ماهرة لحياة البشر العقلية، وعلى وجه الخصوص ما كان يمارسه على تلاميذه بما يسميه: (تحرير الشخص مصحوبًا بتفكك الشخصية)؛ حيث تم العثور على عدد من الأشخاص وهم يتجولون في شوارع بيون الهندية، وهم في حالة ارتباك تام؛ لم يعرفوا من هم؟ أو أين هم؟ أو ماذا يريدون؟... وكانت المستشفيات العقلية مليئة بحطام تلاميذه – في ذلك الوقت –(٧٥). وقد أعلن في كتابه (السيرة الذاتية) أنه قد يُصاب التلاميذ بالجنون بسبب أنهم بدأوا في التأمل دون تطهير الدين من قلوبهم، أو أنهم لا يملكون موهبة علمية(٧٦) .وموقفه هذا يذكر بمقالة الشيطان التي جاءت حكايته في كتاب الله العزيز:{كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الحشر: ١٦]. جاء في تفسير هذه الآية ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس (رضي الله عنه)عن قصة العابد (برصيصا) أنه كان راهبًا يتعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين، وإن إبليس

(73) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p; 239.and McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles: p: 433.and Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;239. and Sheela, Ma Anand. Don’t Kill Him, p,36.

(74)Gordon, James S. The golden guru. p:82-83

(75)McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles, p:212.

(76)Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, p;190.

أعياه في أمره الحيل، فجمع له مردة الشياطين فكادوا له زمنًا حتى جعلوه يسجد له، فلما سجد قال له إبليس: «يا برصيص هذا الذي كنت أردت منك صارت عاقبة أمرك إلى أن كفرت بربك إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين»(٧٧). فكذلك أوشو اتهم بعض أتباعه بأن سبب جنونهم عدم تطهرهم تمامًا من الدين، ولم تكن طاقتهم مناسبة(٧٨). والحقيقة أن الجنون كان بسبب تخليهم عن الدين الحق، فاجتالتهم الشياطين، فهل يتعظ من ينشر فلسفته، ويُعجب بطريقته، ويدندن بحكمته، قبل أن يلقى مصير تلاميذه!

٣- **الأمراض العقلية والانتحار**؛ حيث ظهرت حالات الانتحار وانتشرت بين أتباعه وتلاميذه الذين كانوا في حظيرته، أو المنشقين عنه(٧٩) يقول جيمس: «في دلهي وبومباي، قبل ذهابي إلى بونا، كنت قد سمعت حكايات تحذيرية من دبلوماسيين أمريكيين وأطباء هنود. قالوا إن العديد من الأشخاص أُرسلوا إلى مستشفيات الأمراض العقلية من مستشفى شري راجنيش الأشرم. وتم وضع آخرين على متن طائرات للعائلات والأطباء في أمريكا وأوروبا. كان هناك العديد من حالات الانتحار... قال منتقدو الأشرم إن الأشخاص الذين أصيبوا بالذهان وقتلوا أنفسهم سُمح لهم بلا مبالاة - أو تم تشجيعهم - على المشاركة في مجموعات العلاج التنفسي التي لم يكونوا مستعدين لها عاطفيًا. عندما أصيبوا بالذعر أو اليأس، غسلت إدارة الأشرم يديها منهم. وأكدت أن هؤلاء الأشخاص كانوا منزعجين بشدة قبل مجيئهم إلى بونا.»(٨٠)

٤- **انتشار المخدرات والدعارة، والإباحية**؛ بحجة الفرح والمتعة انتشرت الجريمة بين أتباعه؛ فقد تحطم الاتباع نفسيًا ومعنويًا وماديًا؛ وفقدوا هوياتهم الاجتماعية، واصيبوا بالعدوانية أو الامراض العقلية. يقول تلميذه هيو ملين: «تحول العديد من السانياسيين السابقين إلى شخصيات كاريزمية أخرى، العلاقة بين المعلم والتلميذ، كما أعرف من تجربتي الخاصة، ليست إدمانًا سهلًا للتخلص منه عندما قطعت نفسي عن مصدر طاقة بهاجوان، وجدت أنه من الصعب جدًا أن أُصبح جزءً من العالم الطبيعي مرة أخرى، لقد فقدت دعم عائلة هائلة في جميع أنحاء العالم، ولم يكن هناك الكثير ليحل محله ...على الأقل أمضيت ثلاث سنوات للتعافي، واستغرق الأمر كل هذا الوقت

(٧٧) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٦٣/٥)
(78) Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;107.
(79) McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles: p:133-134. 197-198.
(80) Gordon, James S. The golden guru, p;68.

لاستعادة الثقة بالنفس التي كانت لدي قبل أن أقابل راجنيش»[81].

خامسًا: الخاتمة

انتهى البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات؛ بيانها فيما يلي:

١- الفرح من حيث الأصل مشروع في الإسلام، وهو انفعال طبيعي جاء الإسلام بتعاليم تهذبه وتضبطه، وينقسم إلى فرح محمود؛ وهو فرح بطاعة الله، وفرح مباح؛ وهوما كان لأسباب طبيعية مباحة كالنجاح ونحوه، وفرح مذموم؛ وهو ما كان سببه محرم، أو صاحبه محرمات، أو بطر وكبر وعدوانً.

٢- الفرح عند أوشو على وجه العموم ستار لتمرير فكره الهدمي العبثي؛ بهدف استغلال الناس تحت ستار الروحانيات، والحريات.

وفي ضوء هدف البحث ونتائجه العامة؛ توصي الباحثة بمزيد من الإسهامات البحثية؛ لكشف زيف الأفكار الروحانية الوافدة لخطرها الكبير المتعدي إلى جميع مجالات الحياة، ولأنه فكر يتستر بالعصرانية، والأمور المحببة للناس كالفرح.

مصادر ومراجع الدراسة

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨)، **العقيدة الواسطية**: تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨)، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨)، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، بيروت: دار عالم الكتب، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨)، **العبودية**، تحقيق: محمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي ،الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت: ٧٢٨)،

(81)Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed, p;215.

النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الرياض: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت: ٧٥١)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ -١٩٧٣م.
- أبو الحسن محمد بن يوسف العامري النيسابوري(ت:٣٨١)، السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية، تحقيق: أحمد عبد الحليم عطية، دار الثقافة والنشر والتوزيع.
- أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، **طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة.
- أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الجزري ابن الأثير(ت: ٦٠٦)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:٧١١)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت: ٣٦٠)، **تفسير القرآن العظيم**، الشاملة الذهبية.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت: ٣٢١)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي(ت: ٤٥٨)، **شعب الإيمان**، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت: ٥١٠)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- أحمد عكاشة، **«الاكتئاب مرض العصر: أسبابه وأنواعه وعلاجه»**، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- أوشو، التسامح: **رؤية جديدة تزهر الحياة**، ترجمة: علي حداد، بيروت: دار الخيال، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- آيات جهاد عودة شايب، **الفرح في القرآن دراسة موضوعية**، اشراف: محسن الخالدي، (رسالة ماجستير غير منشورة) مقدمة لجامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، بنابلس – فلسطين، ٢٠١٥م.
- ديكارت، رينيه (ت:١٥٦١م)، **انفعالات النفس**، ترجمة: جورج زيناتي، بيروت: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ.
- رياض حاتم المالكي، **الأبعاد النصية للفرح في القرآن**، كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل في العراق، عام ٢٠١١م.
- زيد عبد الله عمر، الفرح:» دراسة قرآنية تربوية»، **مجلة جامعة الملك سعود**، م١٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية(٢)، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م. (ص ٥٢٩-٢٧٨)
- سبيعي، عدنان، **المدخل إلى علم النفس الإنساني**، دمشق: دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ
- عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠)، **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة: دار الفكر العربي. بدون تاريخ.
- عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الفرح في الميزان، الشاملة الذهبية.
- علي بن محمد بن الزين الشريف الجرجاني(ت:٨١٦)، **التعريفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٨م.
- المملكة العربية السعودية، «الاكتئاب مرض العصر»، الموقع الرسمي لمجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض. www.eradah.med.sa/med_ articles.shtml
- وارد بحرالسالم، روائي عراقي https://alarab.co.uk
- Gordon, James S. The golden guru: The strange journey of Bhagwan Shree Rajneesh. Penguin Books, 1988.
- McCormack, Win, ed. The Rajneesh Chronicles: The True Story of the Cult that Unleashed the First Act of Bioterrorism on US Soil. Tin House Books, 2010.

- Milne, Hugh. Bhagwan: The god that failed. St Martin's Press, 1987
- Osho, Autobiography of a Spiritually Incorrect Mystic, St. Martin's Griffin Press; First edition, 2001.
- Sheela, Ma Anand. Don't Kill Him: The Story of My Life with Bhagwan Rajneesh, Prakash Book Depot, 2013.
- Urban, Hugh B. Zorba the Buddha: Sex, spirituality, and capitalism in the global Osho movement. University of California Press, 2015
- OSHO Kundalini Meditation- Yog Nanak www.youtube.com/watch?v=uut-Lfh2Nc6A&list.